

## جذور التصوف بالمغرب الأقصى

### منذ نشأة إلى عصر الدولة المرابطية

الأستاذ هشام البقالي، باحث وأكاديمي، المغربي

ملخص:

يحاول المقال تتبع أهم القنوات التي أثرت في التصوف المغربي ، منذ نشأته إلى حدود الدولة المرابطية ، سواء منها المشرقية أو الأندلسية...مناقشا ومفندا الرأي القائل بأن التصوف المغربي ارتبط بالمرحلة الأخيرة من العصر المرابطي ، بل وارتباطه أشد الارتباط بالأزمات ؛ إذ تبين أن التصوف لم يكن أبدا مرتبطا بالأزمات.

فقد نهل في بداياته الأولى وتشبع من عدة قنوات على رأسها القناة المشرقية ، باعتبار المشرق الإسلامي منطلق التصوف ، وذلك عن طريق الرحلة في الاتجاهين (للحج ، أو طلب العلم) ، بعدما أخذوها عن مؤلفيها ، وبذلك دخل التصوف إلى بلاد المغرب.

كما لا يخفى تأثير كل من إفريقية والأندلس ؛ إذ كان لهما تأثير كبير في التصوف المغربي ، بعدما حل بعض المتصوفة بأغمار قادمين من القيروان ، وصفاقس ، وتونس عبر بجاية فسجلماسة ؛ وامتد نفوذهم وتأثير مذاهبهم فيما بعد ، ولا يعزب عن بالنا المجهود الكبير الذي قامت به القناة الإفريقية وذلك عن طريق تسرب المجهود الدعائي لبعض شيوخ إفريقية الزيرية.

وطبيعي أن يتأثر المغرب بما يجري في الأندلس ، خاصة بعد تحقيق الوحدة بين المغرب والأندلس من طرف المرابطين ، بل وقبل ذلك بكثير. فقد كانت الكتب والآراء تنتقل بينهما بكامل الحرية والسهولة. ويحفل كتاب "التشوف" بأسماء عدة للمتصوفة الذين عبروا من الأندلس وإليها.

الكلمات المفتاحية: التصوف بالمغرب - الدولة المرابطية - التصوف - كتب المناقب

### The Roots of Sufism in the Far Morocco from its Inception to the Era of the Almoravid State

**Abstract:** The article tries to follow the most important channels that influenced Moroccan Sufism, since its inception to the borders of the

Almoravid state, whether Oriental or Andalusian ... Discussing and rejecting the view that Moroccan Sufism was associated with the last phase of the Almoravid era, and even more closely linked to crises. Sufism has never been linked to crises. In its early stages, Sufism satiated from a number of channels, mainly the Eastern channel, as the Islamic Orient is considered as the start of Sufism, through the journey in both directions (for Hajj or seeking knowledge), after taking it from its authors, and thus Sufism entered to the Maghreb. The influence of both Africa and Andalusia is also known. They have had a great influence on Moroccan Sufism. Some Sufis have come with slogans coming from Kairouan, Sfax, and Tunisia through Bejaia and Fezlama. Their influence and effect of their doctrines spread later, without forgetting the great effort exerted by the African channel by ways of the infiltration of the propaganda effort of some African Zairian sheikhs. Morocco is naturally affected by what is going on in Andalusia, especially after the unification of Morocco and Andalusia by Almoravids, and even before that. Books and views were passed freely and easily between them. The book "Tchuf" has several names of the Sufis who crossed from and to Andalusia.

**Key words:** Sufism in Morocco -Location Almoravid -Sufism -Books of Virtues

مما لا مشاحة فيه أن من بين القضايا التي ما يزال يكتنفها الغموض بخصوص موضوع التصوف المغربي ، ولم يُحسم فيها من قبل الباحثين مسألة تحقيب تطوره<sup>1</sup> ، وذلك بإجماع المؤرخين المتخصصين. ضف إلى ذلك ؛ نوعية وطبيعة التيارات الخارجية التي أثرت فيه<sup>2</sup> .

إذ من الصعب على الباحث أن يُجزم بتعيين بداية محددة للممارسة الصوفية بالمغرب<sup>3</sup> . ولا يعزى هذا الأمر إلى تأخر الظاهرة ، بل إلى قلة الإشارات الكتابية في الموضوع<sup>4</sup> ؛ علما أن أغلب الدراسات ترى أن التصوف ظهر في القرن السادس الهجري. لكن الأمر في نظرنا يحتاج إلى إعادة النظر في هذا الطرح ، وإلى الكثير من البحث والدراسة. دليلنا فيما نذهب إليه أن هذه الدراسات لا تفرق بين ظهور التصوف ك"فكر" وبين التصوف ك"ممارسة".

وبالنظر إلى المعلومات المتوفرة ، فيما يخص الفترة المبكرة يبدو أن التصوف دخل المغرب عبر ثلاث قنوات رئيسية: المشرق ، إفريقية ، والأندلس ، فكيف تم ذلك ؟.

المشرق:

من الطبيعي أن تكون القناة المشرقية مصدر التأثير المباشر باعتبار المشرق الإسلامي مجال التصوف ومنطلقه<sup>5</sup>. فطبقا لوحدة الظاهرة الصوفية في العالم الإسلامي ، لا سبيل لإنكار التلاقح الروحي بين مشرق العالم الإسلامي ومغربه<sup>6</sup>. ولا غرو في ذلك ؛ فالتصوف بالغرب الإسلامي قطعة حية من التصوف الإسلامي بالمشرق<sup>7</sup>. إذ نعلم يقينا أن التصوف انتشر انتشارا واسعا في الشرق إبان هذه الحقبة ، بل وقبلها بكثير. ولم يكن تصوف الغزالي سوى عطاء صادقا لهذا المد الصوفي<sup>8</sup>. لذلك يمكن القول بأنه من البديهي أن يصل هذا التيار إلى المغرب الأقصى على ضوء هذا المعطى.

وقد تم ذلك عبر عدة طرق: إما عن طريق الحج<sup>9</sup> ، أو عن طريق الرحلات العلمية<sup>10</sup>. فإليه كان يذهب المغاربة لأداء مناسك الحج ، وعند العودة منه يكونون قد تشبعوا بأفكار وتعاليم وسلوكات ومؤلفات صوفية يعملون على نشرها في الوسط المغربي<sup>11</sup>. ومن أمثلة ذلك: مُحَمَّد بن سعدون القيرواني<sup>12</sup> أول شخص مترجم له في التشوف ، والذي حمل مؤلفات أبي بكر المطوعي واستقر بأغامت حتى وافته المنية. وبُعيد ذلك لقي أبو جبل يعلى<sup>13</sup> ، أبا الفضل عبد لله بن حسن الجوهرى الشيخ المتصوف (ت 480 هـ) وحمل منه طريقته وعاد إلى فاس حيث توفي بها سنة 503 هـ / 1109 م<sup>14</sup>.

وهذا عبد العزيز التونسي الذي كان يحث تلامذته من المصامدة على قراءة كتاب "رعاية حقوق الله" للمحاسبى<sup>15</sup>. وبالتالي فإن عددا لا يستهان به من متصوفة المغرب قد تلمذوا وأخذوا التصوف من نظرائهم في المشرق<sup>16</sup>.

والملاحظ أن الأمر لم يقتصر على سفر متصوفة المغرب إلى المشرق ، بل إننا لا نعدم من الإشارات التي تثبت أن متصوفة مشاركة يمموا وجوههم تلقاء المغرب. فقد أدت العلاقات الوثيقة التي ربطت بين المتصوفة المغاربة ونظرائهم المشاركة إلى قيام هؤلاء بزيارة أرض المغرب.

فقد حجت طائفة من متصوفة المشرق لزيارة أبي عبد الله بن أمغار<sup>17</sup> وأبي شعيب وأبي عيسى في أزموور حسما يذكر ابن الزيات<sup>18</sup>. وقبل ذلك قام طاهر بن مُحَمَّد المعروف بالمهند (ت. 390 هـ) بزيارة الأندلس ، وهو من أهل بغداد وكانت له رسائل عجيبة ومقالات في معاني الزهد على مذهب المتصوفة<sup>19</sup>.

وظل الاهتمام منصبا على مصنفات الجنيد والمحاسبى وأبي طالب المكي<sup>20</sup> والغزالي<sup>21</sup>. ولا يخفى الدور الهام لهذا الأخير في التصوف المغربي ، لكن هذا الأمر لا يصل - في

نظرنا- إلى حد القول بأن له دورا مهما "في ميلاد التصوف بالمغرب" كما زعم أحد الباحثين<sup>22</sup>.  
حجتنا في ذلك أن التصوف قد اشتد عوده وترسخ في التربة المغربية قبل أن تنتشر كتب  
الغزالي في المغرب وخاصة كتابه "إحياء علوم الدين".

صحيح أن تعاليمه ونظرياته الصوفية قد وجدت التربة الخصبة في المغرب  
والأندلس ، وذلك بفضل العلماء الذين حجوا إليه واتصلوا به<sup>23</sup> ؛ ولعل أشهرهم الولي مُحَمَّد  
صالح بن حزم<sup>24</sup> الذي أخذ عنه ثم عاد إلى مدينته فاس التي "نشر بها طريقته وهدى الله به  
خلقا كثيرا"<sup>25</sup> ، ويُعتقد أنه أول من أدخل مذهب الإمام الغزالي إلى المغرب وخاصة إلى فاس  
حسب العديد من الدارسين<sup>26</sup> ، والذي تتلمذ مباشرة على الغزالي<sup>27</sup>. لكن ذلك لا يعني أن هذا  
الأخير كان له دور مهم في ميلاد التصوف بالمغرب. حجتنا في ذلك أن عددا كبيرا من  
المصنفات الصوفية كانت تُدرُس في العصر المرابطي وقبله بقليل ، من قبيل: مؤلفات ابن أبي  
زمنين والحارث المحاسبي.

وقبل بداية العصر المرابطي شرع ابن سعدون في تدريس كتاب "الأنوار" لابن  
الحسن بن جهضم ( ت. 414هـ) وعدد من كتب أبي بكر المطوعي مثل: "من صبر ظفر"  
و"المقالات في المقامات" و"أخبار الشبلي" ، وعن ابن سعدون رُوي كتاب "طبقات الصوفية"  
للسلمي<sup>28</sup>. وهذه الكتب المذكورة كلها كتب مشهورة بنزعتها الصوفية ، وبالتالي فإن انتشارها  
دليل على أن التصوف كان منتشرا قبل دخول مؤلفات الغزالي لبلاد المغرب.

ومن خلال بعض التراجم نجد أن الولي أبا مدين شعيب قد لقي في الحج الشيخ  
عبد القادر الجيلاني ، فألبسه خرقة التصوف<sup>29</sup>. وهي بدون شك من بين القرائن التي تثبت  
تأثير التصوف المشرقي في التصوف المغربي. هذا ؛ وكان عبد الجليل بن وبحلان<sup>30</sup> قد التقى  
كذلك بشيخه أبي الفضل الجوهري المصري عندما رحل إليه من المغرب "واتخذ الطريقة على  
حقيقتها من المشرق"<sup>31</sup>.

ولعل من بين القرائن التي تثبت تأثير المشرق في ظهور التصوف بالمغرب ، أن  
الشيخ الجيلاني كلما سُئل عن قرين يضاويه في البلاد الإسلامية كان يشير إلى عبد حبشي  
بالمغرب اسمه آل وكنيته أبو يعزى<sup>32</sup>. هذا ، والملاحظ لكتاب "التشوف" يرى أنه يزخر بعدد  
من المغاربة الذين يمموا وجوههم شطر المشرق ، وانبهروا بشيوخ التصوف هناك وأخذوا  
عنهم<sup>33</sup>.

وفي الوقت نفسه ، نرى أن بعض متصوفة المشرق قد شدوا الرحال لتقاء المغرب  
والأندلس ، فساهموا بذلك في نشر التصوف<sup>34</sup>. لذلك لم يكن من قبيل الصدفة أن يتسرب  
الفكر الصوفي إلى المغرب ويؤثر في مجموعة من المتصوفة<sup>35</sup>.

وعلى كل ، فإن التصوف الذي ولد وترعرع في المشرق شأنه شأن جميع الفرق والمذاهب الدينية ، قد نفذ إلى المغرب الأقصى وأثر في دفع حركة التصوف بهذه المنطقة. فمن غير المعقول أن نجد صدى للحركات الدينية المشرقية على أرض المغرب من قبيل: مذهب الخوارج والدعوة العلوية والمذهب الشيعي ؛ ناهيك عن ظهور النزعة العقلية للمعتزلة والأشاعرة ، وألا نجد التصوف يشق طريقه إلى أرض المغرب ، وبالتالي فإن الأمر كان سيبدو غريبا إن لم ينجح التصوف المشرقي في التغلغل والنفوذ إلى أرض المغرب<sup>36</sup> .

(ب) إفريقية:

ثاني القنوات التي تأثر بها التصوف المغربي نجد القناة الإفريقية. فقد تأثر التصوف المغربي من القناة الإفريقية وذلك عبر حاضرة القيروان التي ترددت فيها أصداء المدارس الصوفية المشرقية.

فقد أقام بها ذو النون المصري باحثا عن الصلحاء ، واستوطنها كثير من الزهاد والصلحاء. ومن هذه الحاضرة قدم بعض الأهالي واستوطنوا مدن وبادي المغرب خاصة أغمات<sup>37</sup> . ومن نفس القناة تسرب المجهود الدعائي لبعض شيوخ إفريقية الزيرية ومن بين هؤلاء نجد تلامذة أبي عمران الفاسي<sup>38</sup> الذي يعتبره بعض الباحثين أول من أدخل تعاليم أبي القاسم الجنيد إلى إفريقية<sup>39</sup> .

وقد عرفت القيروان عبَّادا ونسَّاكا من القرن الثاني الهجري / الثامن الميلادي ، ومن الفضلاء التابعين بها نجد الزاهد إسماعيل بن عبيد الأنصاري ، الذي تصفه المصادر بأنه كان من "أهل الفضل والعبادة والنسك والإرادة"<sup>40</sup> ، بالإضافة إلى التابعي أبي يزيد اللخمي المتوفى سنة 172هـ<sup>41</sup> ، الذي كان من الزهاد القانتين المنقطعين إلى الله تعالى بالعبادة ، وكان يوصي بكتاب الله وينصح بالالتزام به. ففي رسالته إلى البهلول بن راشد يقول له: "واستعن بكتاب الله عز وجل وكثرة ذكره وتلاوته فإنه الشفاء والرحمة للمؤمنين"<sup>42</sup> .

وتحفل كتب التراجم بأسماء عديدة لزهاد آخرين نذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر الزاهد عبد الخالق المعروف بالقتاب<sup>43</sup> ، الذي كان من المجتهدين في العبادة ، راغبا في الآخرة ، كثير الخوف دائم الحزن ، كثير المعروف قليل الهيبة من الملوك ، وكان يوصي بالقرآن الكريم والالتزام به والاكتثار من تلاوته ، ويوصي بالصلاة بالليل وبحفظ اللسان وذكر الموت. بالإضافة إلى عدد كبير من الزهاد الآخرين نذكر منهم: الزاهد عبد الملك بن أبي كريمة (ت 204هـ)<sup>44</sup> ، وحمود بن عبد الله العسال (ت 244هـ)<sup>45</sup> الذي كان من أهل الفضل والدين والاجتهاد في العبادة وغيرهم كثير<sup>46</sup> .

وقد كان المتصوفة يجتمعون بشكل دوري في بعض المساجد بالقيروان ، وخاصة مسجد السبت الذي يحدثنا المؤرخ المالكي في كتابه "رياض النفوس" والذي -مسجد السبت- كان يجمع كل أمارات الحلقة الصوفية المعهودة ، وبالمثل كان المتصوفة يجتمعون في رباط المنستير .

والملاحظ هو أن مسجد السبت هذا ، لم يحقق الإجماع حوله من قبل كل القيروانيين. فقد كان من بين هؤلاء من يتحفظ بشأنه ، حيث وجدت معارضة من طرف الفقهاء وخاصة الفقهاء المالكيين ، بعدما تقوى التصوف بإفريقية وخاصة خلال القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي. إذ تميزت هذه الفترة بازدياد الاحترام الشعبي للأولياء والمتصوفة ، وبظهور ممارسات صوفية وطقوس أثارت حفيظة هؤلاء الفقهاء المالكيين<sup>47</sup> ، الذين عارضوا وبشدة مجلس الذكر والسماع الذي كان يُعقد بمسجد السبت. وقد تزعم الفقيه الأندلسي يحيى بن عمر هذه المعارضة ، بل أدى به الأمر إلى القيام بحملة تشهيرية ضد هذا المجلس وذلك عن طريق تأليف كتاب في "النهي عن حضور مسجد السبت" وود لو أنه "هدم حتى لا يجتمع فيه أحد"<sup>48</sup> .

وخلال القرن الهجري الرابع / العاشر للميلاد ، اندلع بالقيروان جدال قوي حول كرامات الأولياء ، كان من المدافعين عنها كل من: عبد الرحمان بن مُجَدّ البكري الصقلي ، والقاضي المالكي ابن أبي زيد القيرواني ( ت 396هـ / 996م)<sup>49</sup> .

أما خلال القرن الهجري الخامس / العاشر للميلاد ، فنرى بأن رجال التصوف كانوا يشتركون في امتلاك رصيد علمي وفقهي ، ناهيك عن منحاهم الزهدي والتعبدي<sup>50</sup> ، لذلك ليس جازفاً أن تكون أول تراجم كتاب "التشوف" ، هي تلك المتعلقة بابن سعدون القيرواني الذي حمل تأليف المطوعي في التصوف واستقر بأغمت وريكة<sup>51</sup> . بل نجد من بينهم من كان ميالاً إلى الاستعاضة عن تدريس الفقه بالعمل على نشر المؤلفات الصوفية ، ومن بين هؤلاء نجد الزاهد عبد العزيز التونسي المتوفى سنة 486 هـ ، الذي سكن مالقة وغيرها من البلاد الأندلسية واستقر أخيراً بأغمت ودرس الناس عليه الفقه ثم تركه لما رآهم نالوا بذلك الخطط والعمالات ، وقد قال بهذا الصدد: "صرنا بتعليمنا لهم كبائع السلاح من اللصوص"<sup>52</sup> .

والملاحظ أن البعض من هؤلاء الشيوخ قد هاجروا من إفريقية واستقروا بالمغرب الأقصى ، مساهمين بذلك في نشر التصوف في هذه المنطقة<sup>53</sup> ومن بينهم نذكر: ابن سعدون القيرواني صاحب عدة تأليف في الفقه وناشر تعاليم أبي بكر المطوعي في التصوف ، هذا بالإضافة إلى الزاهد عبد العزيز التونسي<sup>54</sup> الذي كان يحث تلامذته من المصامدة على

قراءة كتاب "رعاية حقوق الله" للمحاسبي<sup>55</sup> ونحو ذلك من علوم التصوف ، ناهيك عن المتصوف أبي الفضل ابن النحوي المتوفى سنة (513هـ/1119م) الذي أقام فترة في سجلماسة وفاس ، وهو من بين الذين ساهموا مساهمة فعالة في نشر كتاب "إحياء علوم الدين" للإمام الغزالي<sup>56</sup> ، بل وكان من أهم المتصوفة الذين قاموا بالدفاع عن الغزالي وكتابه<sup>57</sup> .

ومما تجب الإشارة إليه ، أن أغلب هؤلاء المتصوفة اختاروا أغمات وريكة مكانا لإقامتهم قبل بناء مراكش عاصمة المرابطين سنة 454هـ/1062م<sup>58</sup> . فهل لهذا الاستقرار بهذه الحاضرة مغزى ودلالة أم أن ذلك مجرد صدفة؟ .

### ج) الأندلس:

إن الباحث في جذور التصوف المغربي لا يخفى عليه الدور الهام الذي لعبته هذه القناة في التصوف المغربي ، فقد كان لأطرها المثقفة ذات المنحى الزهدي دورا هاما بالنسبة لتمثل صوفية المغرب للتصوف الإسلامي والمتمثل كذلك في نقل التأثيرات الزهدية إلى الضفة الجنوبية من الرقاق. وهذا ما توضحه كتب التراجم المغربية والأندلسية ، وكذا بعض الدراسات الحديثة حول انتشار الميولات الزهدية بالأندلس منذ العهود الأولى للإسلام بأرض الأندلس وحتى بداية القرن الخامس للهجرة/ الحادي عشر للميلاد<sup>59</sup> . فقد شكلت هذه الميولات ، الأرضية الخصبة التي أنتج فيها مذهب صوفي بالديار الأندلسية وذلك قبل القرن الهجري الخامس<sup>60</sup> .

وخلال هذا القرن انتشرت بعض التأليف المشرقية المتعلقة بالتصوف<sup>61</sup> ، وقد تأثر متصوفة المغرب بنظرائهم الأندلسيين ، خاصة التصوف في مرحلته المبكرة ، من قبيل ابن مجاهد الإلبيري ، وابن أبي زمنين ، وابن عمر الطلمنكي... وقد تأثر بفضل الرحلات التي قام بها متصوفة المغرب نحو عدوة الأندلس. ومن بينهم نذكر: جساس السجلماسي ، ودراس بن إسماعيل ، وخلف بن علي البلوي.

وعلى كل حال ، فإن التصوف المغربي في بدايته الأولى قد تشبع ونهل من عدة قنوات على رأسها القناة المشرقية باعتبار المشرق الإسلامي منطلق التصوف ، وذلك عن طريق الرحلة في الاتجاهين (للحج ، أو طلب العلم) ، وتحفل كتب التراجم كالنفح ، والتشوف وغيرها بأسماء العديد من علماء التصوف الذين يمموا وجوههم شطر المشرق. وعن طريق الرحلة كذلك دخلت المصنفات المشرقية بواسطة أسلوب الإجازة العامة ، حيث تصدر بعض العلماء لتدريسها بعدما أخذوها عن مؤلفيها ، وبذلك دخل التصوف إلى بلاد المغرب.

كما لا يخفى تأثير كل من إفريقية والأندلس ، فقد كان لهما تأثير كبير في التصوف المغربي فقد حل بعض المتصوفة بأغمت قادمين من القيروان ، وصفاقس ، وتونس عبر بجاية فسجلماسة ، وامتد نفوذهم وتأثير مذهبهم فيما بعد ، ولا يعزب عن بالنا المجهود الكبير الذي قامت به القناة الإفريقية وذلك عن طريق تسرب المجهود الدعائي لبعض شيوخ إفريقية الزيرية.

وطبيعي أن يتأثر المغرب بما يجري في الأندلس ، خاصة بعد تحقيق الوحدة بين المغرب والأندلس من طرف المرابطين ، بل وقبل ذلك بكثير. فقد كانت الكتب والآراء تنتقل بينهما بكامل الحرية والسهولة. ويحفل كتاب "التشوف" بأسماء عدة للمتصوفة الذين عبروا من الأندلس وإليها.

استنتاج:

يتضح مما سبق ذكره أن التصوف بالمغرب الأقصى ظهر مع ظهور الدعوة الإسلامية به. أي منذ القرون الهجرية الأولى ، عكس ما يذهب إليه الباحث عمر فروخ<sup>62</sup>.

✓ - إن التصوف المغربي قد نهل في بداياته الأولى من مجموعة من القنوات ، على رأسها القناة المشرقية ، فالتصوف المشرقي شكل رافدا من الروافد المهمة في تشكل التصوف المغربي. ولا غرو في ذلك ، لأن المشرق الإسلامي هو موطن التصوف ومنطلقه. وخاصة عن طريق الحج والتلمذ على أعلام التصوف المشرقي كالإمام الغزالي. لذلك حق لأحد المستشرقين القول بأن التصوف المغربي وفد من المشرق<sup>63</sup>.

✓ - إن الأنشطة التي عرفتها منطقة الغرب الإسلامي ، كانت متناثرة في جميع ربوع الدولة المرابطية ، وذلك حيثما حل الزهاد والمتصوفة. وقد انتشرت عدة مراكز للأنشطة الصوفية ، كالميرية<sup>64</sup> في الأندلس. وفاس وأغمت وريكة ، ومراكش ، وقصر كتامة ، وسبتة ، وسلا ، وسجلماسة... في المغرب ، وكانت المدارس مجال تدريس علوم التصوف<sup>65</sup>.

✓ - إن الباحث في التصوف بالغرب الإسلامي ، لا يخفى عليه الدور الهام الذي قام به الإمام الغزالي ؛ فقد كان هذا الأخير حلقة وصل بين الطريقتين: الجنيديّة والشاذلية بواسطة علماء مغاربة أشهرهم صالح بن حرزهم الذي تتلمذ وأخذ عليه بالمشرق ، ونشر مذهبه بفاس ، ثم بالمغرب عموما على يد ابن أخيه علي ابن حرزهم<sup>66</sup> ، ودرس على هذا الأخير المتصوف أبو الحسن الشاذلي ، ومن الذين نشروا مذهب الغزالي كذلك أبو بكر بن العربي الذي أخذه من الغزالي بالمشرق<sup>67</sup> أثناء رحلته العلمية<sup>68</sup> ، ناهيك عن المتصوف أبي الفضل بن النحوي. ويرى



الدكتور محمد الشريف أنه "أحد الذين ساهموا مساهمة كبيرة في نشر إحياء علوم الدين للغزالي"<sup>69</sup>.

✓ - عرفت بلاد المغرب مجموعة من الرباطات<sup>70</sup> ونشاطا صوفيا مكثفا منذ وقت مبكر تمثل في:

1- رباط نفيس: كان قائما خلال القرن الهجري الخامس / الحادي عشر للميلاد ، وكان هذا الرباط مجععا للصوفية .

2- رباط شاكر<sup>71</sup> : من أقدم الرباطات في المغرب ، كان يحضره العلماء والمريدون من جميع مناطق المغرب ، كما كان يقام به موسم سنوي<sup>72</sup> .

✓ - إن بدايات التصوف المغربي كانت متواضعة متمثلة في الممارسات الزهدية التي كان يحياها بعض النساك ، كما تخبرنا بذلك مختلف كتب التراجم الأندلسية المغربية<sup>73</sup> ، لكن رغم ذلك فإن التصوف سرعان ما سيكتسح النسيج المجتمعي المغربي بمركبيه الحضري والقروي ، وسيصبح قوة اجتماعية فاعلة ، خصوصا في القرن السادس الهجري / الثاني عشر للميلاد<sup>74</sup> .

✓ - إن الاهتمام بذكر أخبار رجالات المغرب نادرة جدا في القرون الأولى للهجرة ، بينما نجد أخبارا كثيرة عن رجالات بلاد الأندلس ، والتي اهتم بذكرها أهلها ، وبذكر ورواية أخبار رجالها ، وتدوينها في فترة مبكرة نسبيا ، بينما تزايد الاهتمام في القرون اللاحقة بذكر أخبار أهل الزهد والتصوف ، خاصة مع مطلع القرن الهجري السادس<sup>75</sup> .

✓ - ويبقى أهم استنتاج يمكن الخروج به مما سبق ذكره أن التصوف بالمغرب وحتى الأندلس لم يكن وليد الأزمة ، أو أنه ظهر مع أواخر الدولة المرابطية .

## لائحة المصادر والمراجع

### أولا) المصادر:

- 1- ابن أبي زرع ، أبو الحسن علي بن عبد الله (ت. حوالي741هـ): الأئیس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس ، تحقيق عبد الوهاب بن منصور ، الرباط ، 1973.
- 2- ابن الجزري: غاية النهاية في طبقات القراء ، عني بنشره : ج ، برجستراس ، ط 2 ، 1980 ، بيروت.
- 3- ابن الزيات التادلي ، أبو يعقوب يوسف بن يحيى (ت.627هـ): التشوف إلى رجال التصوف وأخبار أبي العباس السبتي ، تحقيق أحمد التوفيق ، الرباط ، 1984.
- 4- ابن الفرضي: تاريخ علماء الأندلس ، القاهرة ، 1966.

- 5- ابن القاضي، أحمد بن مُجَدِّد بن أبي العافية المكناسي، (910 - 1065): جذوة الاقتباس في ذكر من حل من الأعلام مدينة فاس، تحقيق عبد الوهاب بن منصور، دار المنصور للطباعة والوراقة، الرباط 1973، جزآن.
- 6- ابن بشكوال، أبو القاسم خلف بن عبد الملك (ت. 578هـ): كتاب الصلة، نشره وصححه، عزت العطار الحسيني، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، ط 2، 1994.
- 7- ابن عبد الرحمن السلمي: طبقات الصوفية، تحقيق نور الدين الناشر مكتبة الخانجي، القاهرة، ط 3، 1997.
- 8- ابن عذاري المراكشي، أبو العباس أحمد بن مُجَدِّد (عاش بعد سنة 712هـ): البيان المغرب، ج 1، تحقيق ومراجعة إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، 1980، ط 2.
- 9- ابن فرحون، برهان الدين إبراهيم بن علي بن مُجَدِّد اليعمري (ت. 799هـ): الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب، تحقيق الدكتور مُجَدِّد الأحمدي أبو النور، جزآن، مكتبة دار التراث، القاهرة، 1972.
- 10- ابن قسي أحمد: كتاب خلع النعلين واقتباس النور من موضع القدمين، دراسة وتحقيق، الدكتور مُجَدِّد الأمراني، اسفي، 1997.
- 11- ابن قنفذ، أبو العباس أحمد الخطيب، (740-809): أسن الفقيه وعز الحقيير، تحقيق مُجَدِّد الفاسي وأدولف فور، منشورات المركز الجامعي للبحث العلمي، الرباط، 1968.
- 12- ابن مريم، أبو عبد الله أحمد بن مُجَدِّد بن أحمد التلمساني، (ت. 1014): البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان، نشر بعناية عبد الرحمان طالب، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1986.
- 13- أبو بكر بن العربي: قانون التأويل، دراسة وتحقيق مُجَدِّد السليماني، دار القبلة للثقافة الإسلامية، جدة، المملكة العربية السعودية- مؤسسة علوم القرآن، بيروت، الطبعة الأولى، 1986.
- 14- أبو جعفر أحمد بن إبراهيم بن الثقيفي العاصمي، (ت. 708هـ): صلة الصلة، القسم الثالث والرابع والخامس، تحقيق، د. عبد السلام الهراس والشيخ سعيد أعراب، مطبوعات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، مطبعة فضالة، المحمدية، 1993-1994، 1995، القسم الأخير، اعتنى بتصحيحه وتعليق الحواشي، الأستاذ ليفي بروفنصال، الرباط 1937.
- 15- التادلي، أحمد الصومعي: كتاب المعزى في مناقب الشيخ أبي يعزى، تحقيق علي الجاوي، منشورات كلية الآداب أكادير، سلسلة الأطروحات والرسائل رقم 6، 1996.
- 16- التميمي، أبو عبد الله مُجَدِّد بن عبد الكريم الفاسي، (ت. 603 أو 604 هـ): المستفاد في مناقب العباد بمدينة فاس وما يليها من البلاد، دراسة وتحقيق د. مُجَدِّد الشريف، الرباط، 2002، جزآن.
- 17- التنبكتي، بابا أحمد بن أحمد بن عمر بن أقيت بن عمر السوداني (ت. 963هـ): كتاب نيل الابتهاج بتطريز الديباج، إشراف وتقديم عبد الحميد عبد الله الهرامة، منشورات كلية الدعوة الإسلامية، طرابلس، 1989.
- 18- كفاية المحتاج لمعرفة من ليس في الديباج، دراسة وتحقيق، مُجَدِّد مطيع، الرباط، 2000، جزآن.
- 19- الجزنائي، أبو الحسن علي (عاش في القرن 8هـ): جنى زهرة الآس في بناء مدينة فاس، تحقيق عبد الوهاب بن منصور، ط 2، المطبعة الملكية، الرباط، 1991.
- 20- الحميري، أبو عبد الله مُجَدِّد بن عبد المنعم الصنهاجي (ت. 710هـ): الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق إحسان عباس، مؤسسة ناصر للثقافة، بيروت، 1975.

- 21- الشراط ، أبو عبد الله محمد بن عيشون (ت.1109هـ / 1697م): الروض العطر الأنفاس بأخبار الصالحين من فاس ، دراسة و تحقيق زهراء النظام ، منشورات كلية الآداب الرباط ، سلسلة رسائل وأطروحات رقم 35 ، الدار البيضاء ، 1997.
- 22- العزفي ، أبو العباس أحمد (ت.633هـ): دعامة اليقين في زعامة المتقين ، تحقيق أحمد التوفيق ، الرباط ، 1989.
- 23- العماد الحنبلي ، أبو الفلاح عبد الحي بن العماد (ت.1089هـ): شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، سلسلة ذخائر التراث العربي ، المكتب التجاري للطباعة والنشر و التوزيع ، بيروت (د.ت).
- 24- المالكي ، أبو بكر عبد الله بن محمد (ت.474هـ): رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقية وزهادهم ونساكلهم وسير من أخبارهم وفضائلهم وأوصافهم ، تحقيق بشير البكوش ، مراجعة محمد العروسي المطوي ، 3 أجزاء ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت 1983.
- 25- محمد بن محمد الأندلسي السراج: الحلل السندسية في الأخبار التونسية ، تحقيق محمد الحبيب الهيلة ، تونس 1970.

### ثانياً: المراجع:

- 1- ابن إبراهيم ( العباس المراكشي): الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام ، تحقيق عبد الوهاب بن منصور ، الرباط ، 1974.
- 2- احنانة ( يوسف): تطور المذهب الأشعري في الغرب الإسلامي ، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية- المملكة المغربية ، الرباط ، 1424هـ- 2003م.
- 3- بالنثيا ( أنخيل خنتاليت): تاريخ الفكر الأندلسي ، ترجمة حسين مؤنس ، مكتبة النهضة المصرية ، ط 1 ، 1955.
- بن منصور (عبد الوهاب): أعلام المغرب العربي ، المطبعة الملكية ، الرباط 1979.
- 4- بوتشيش ( د. إبراهيم القادري): المغرب و الأندلس في عصر المرابطين: المجتمع ، الذهنيات ، الأولياء. منشورات الجمعية المغربية للدراسات الأندلسية (7) ، ط 2 ، تطوان ، 2004.
- 5- بوكاري ( د. أحمد): الزاوية الشرقاوية: زاوية أبي الجعد ، إشعاعها الديني والعلمي ، الدار البيضاء ، 1985.
- 6- 8 البيلي (د. محمد بركات): الزهاد والمتصوفة في بلاد المغرب و الأندلس حتى القرن الخامس الهجري ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، 1992.

- 7- الترغي ( د. عبد الله المرابط ): فهارس علماء المغرب منذ النشأة إلى نهاية القرن الثاني عشر للهجرة ، منهجيتها ، تطورها ، قيمتها العلمية ، منشورات كلية الآداب تطوان ، سلسلة الأطروحات ، رقم 2 ، ط 1 ، الدار البيضاء 1999.
- 8- جان ( سوفيلى ): التصوف والمتصوفة ، ترجمة ، عبد القادر قنيني ، دار إفريقيا ، البيضاء / بيروت ، 1999.
- 9- جعفر (د. مُجد كمال): من التراث الفلسفي لابن مسرة ، القاهرة 1982.
- 10- جلاب ( د. حسن ): الحركة الصوفية بهراكش: ظاهرة سبعة رجال ، مراكش ، 1994.
- 11- حسين (د. سيد عبد الله مراد): المتصوفة في المغرب الأقصى في عصري المرابطين والموحدين 454-668هـ/1062-1269م ، معهد البحوث والدراسات الإفريقية ، جامعة القاهرة ، 1994.
- 12- حميش ( د. بنسالم ): التمثلات الإيديولوجية في الإسلام ، الاجتهاد والتاريخ ، الرباط ، 1981.
- 13- دندش ( دة. عصمت عبد اللطيف): أضواء جديدة على المرابطين ، بيروت ، 1991.
- 14- الأندلس في نهاية المرابطين و مستهل الموحدين ( 510-546هـ / 1116-1151م ) تاريخ سياسي وحضارة ، دار الغرب الإسلامي ، 1988.
- 15- الذهبي ( نفيسة ): الرباطات والزوايا في تاريخ المغرب ، منشورات كلية الآداب ، الرباط ، تنسيق نفيسة الذهبي ، الدار البيضاء 1997.
- 16- الشريف ( د. مُجد ): التصوف والسلطة بالمغرب الموحدي مساهمة في دراسة ثنائية الحكم والدين في النسق المغربي الوسيط ، منشورات الجمعية المغربية للدراسات الأندلسية (8) ، الرباط 2004.
- 17- طالبى ( د. عمار ): آراء أبي بكر بن العربي الكلامية ، ( جزآن ) ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1979.
- 18- غرميني ( د. عبد السلام ): المدارس الصوفية والأندلسية في القرن السادس الهجري ، دار الرشد الحديثة ، الدار البيضاء ، 2000.
- 19- الكتاني (عبد الحي): فهرس الفهارس والإثبات ومعجم المشايخ والمسلسلات ، المطبعة الجديدة فاس 1346.

- 20- مارسيه (جورج): بلاد المغرب الإسلامي في العصور الوسطى ، ترجمة محمود عبد الله هيكمل ، مراجعة مصطفى ضيف ، الإسكندرية 1991.
- 21- مرين (دة. منويلا): الزهاد والصوفية والسلطة في الأندلس ، تعريب مصطفى بنسباع ، منشورات كلية الآداب تطوان ، 2010.
- 22- مُجَدُّ بن مُجَدُّ مخلوف: شجرة النور الزكية في طبقات المالكية . جزءان في مجلد واحد ، بيروت ، دار الكاتب العربي ، طبعة بالأوفست عن طبعة 1349هـ.
- 23- الناصري ( أبو العباس أحمد ): كتاب الإستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى ، ج.2، الدار البيضاء ، 1954.
- 24- إبراهيم القادري بوتشيش: المغرب و الأندلس في عصر المرابطين: المجتمع ، الذهنيات ، الأولياء ، منشورات الجمعية المغربية للدراسات الأندلسية (7) ، ط. 2 ، تطوان ، 2004.

### ثالثا: المجلات والدوريات

- 1- ابن حمادي عمر: "كرامات الأولياء، النقاش الحاد الذي أثاره بالقيروان وقرطبة في أواخر القرن الرابع الهجري" ، مجلة دراسات أندلسية ، ع 4 ، 1990.
- 2- بنسباع مصطفى: "التصوف والسلطة بالمغرب الموحد مساهمة في دراسة ثنائية الحكم والدين في النسق المغربي الوسيط" ضمن كتاب: المغرب والأندلس 2- نصوص دفيئة ودراسات ، تقديم وتنسيق: الدكتور مُجَدُّ الشريف ، منشورات كلية الآداب والعلوم الانسانية تطوان 2008.
- 3- بوتشيش إبراهيم القادري: "الرحلات العلمية الأندلسية لمكة المكرمة خلال عصري المرابطين والموحدين (ق 5-6هـ/ 11-12م) ضمن كتاب: مقالات في تاريخ الغرب الإسلامي خلال عصري المرابطين والموحدين ، مكناس 2007.
- 4- "ثقافة الوسطية في التصوف السني بالمغرب" ضمن كتاب: التصوف السني في تاريخ المغرب ، نسق نموذجي للوسطية والاعتدال ، تقديم وإشراف: د. إبراهيم القادري بوتشيش ، منشورات الزمن ، سلسلة شرفات 27 ، الدار البيضاء ، 2010.
- 5- التوفيق أحمد : "من رباط شاعر إلى رباط أسفي" ضمن كتاب: أبو مُجَدُّ صالح: المناقب والتاريخ ، الرباط 1990.
- 6- "التاريخ وأدب المناقب من خلا مناقب أبي يعزى" ضمن كتاب: التاريخ وأدب المناقب ، منشورات الجمعية المغربية التاريخية للبحث التاريخي ، الرباط 1989.
- 7- "التصوف بالمغرب" ، معلمة المغرب ، إنتاج الجمعية المغربية للتأليف والترجمة ، ج 7 ، سلا ، 1994.
- 8- دندش عصمت عبد اللطيف: "ارتسامات حول التصوف في العصر المرابطي" ضمن كتاب: أضواء جديدة على المرابطين ، دار الغرب الإسلامي ، ط 1 ، 1991.
- 9- جلاب حسن: "الرباطات المغربية ودورها في نشر الاسلام والدفاع عنه" ، مجلة دعوة الحق ، ع ، 372 ، 2003.

- 10- الشريف مُجَّد: "ما قبل هيكله الزوايا في المغرب" مجلة المناهل، ع 80-81، خاص بالزوايا في المغرب، ج 1، 2006.
- 11- شيخة (د. جمعة): "التصوف الأندلسي بين الدين و السياسة خلال النصف الأول من القرن 6 / 12"، دراسات أندلسية، عدد 21، 1999.
- 12- الصمدي مُجَّد: "مدينة ألميرية مركز الدراسات الصوفية بالأندلس أواخر العصر المرابطي"، ضمن أعمال ندوة: من ابن برجان إلى أبي إسحاق البليقي، جوانب من التواصل الفكري بين المغرب والأندلس، مجلة كلية الآداب، مراكش، عدد 12، 1995.
- 13- عداس كلود: "التصوف الأندلسي وبروز ابن عربي" ضمن كتاب: الحضارة العربية الإسلامية في الأندلس، الجزء الثاني، تحرير: د. سلمى الخضراء الجيوشي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت 1998.
- 14- عفيفي أبو العلاء: "أبو القاسم بن قسي وكتابه خلع النعلين" مجلة كلية الآداب الاسكندرية، مجلد 11، 1957.
- 15- كتورة جورج: "التصوف والسلطة: نماذج من القرن السادس الهجري في المغرب الإسلامي والأندلس" مجلة الاجتهاد، ع 12، 1991.
- 16- مارين مانويلا: "الظهور المبكر للزهد في الأندلس"، ترجمة مصطفى بنسباع، ضمن كتاب: المغرب والأندلس 2- نصوص دينية ودراسات، تقديم وتنسيق: الدكتور مُجَّد الشريف، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية تطوان 2008.
- 17- المازوني مُجَّد: "الكتابة التاريخية الكولونiale بين أطروحة الرفض والاستغلال المنهجي" مجلة المناهل، ع 87، يناير 2010.
- 18- المنوني مُجَّد: "إحياء علوم الدين في منظور الغرب الإسلامي أيام المرابطين والموحدين" ضمن كتاب: أبو حامد الغزالي دراسات في فكره وعصره وتأثيره، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط، سلسلة: ندوات ومناظرات رقم: 9، 1988.
- 19- المغراوي مُجَّد: "فتوى أبي الفضل ابن النحوي حول كتاب إحياء علوم الدين للإمام أبي حامد الغزالي" ضمن كتاب: متنوعات مُجَّد حجي، نشرت بمناسبة صدور موسوعة أعلام المغرب، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط 1، 1998.
- 20- مومن عبد اللطيف: "رحلات الأندلسيين نحو المشرق مقياس الاستيعاب المعرفي والأصالة الثقافية بالأندلس" ضمن كتاب: أدب الرحلة في التواصل الحضاري، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية مكناس، سلسلة الندوات 5، 1993.
- 21- مُجَّد الصمدي: "مدينة ألميرية مركز الدراسات الصوفية بالأندلس أواخر العصر المرابطي"، ضمن أعمال ندوة من ابن برجان إلى أبي إسحاق البليقي: جوانب من التواصل الفكري بين المغرب والأندلس، مجلة كلية الآداب مراكش، ع 12، 1995.

#### رابعاً) الرسائل والبحوث الجامعية

- 1- بن حمادي عمر: الفقهاء في عصر المرابطين، شهادة التعمق في البحث (تاريخ وسيط) جامعة تونس، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، تونس، 1987م.

- 2- ابن سعد، أبو عبد الله محمد بن أحمد التلمساني، (ت. 901هـ): النجم الثاقب في ذكر ما لأولياء الله من مفاخر المناقب، ج 4، دراسة وتحليل محمد داردار ومحمد المومن، بحث لنيل الإجازة في التاريخ، كلية الآداب تطوان، 1996-1997، (نسخة مرقونة).
- 3- ابن سعد، أبو عبد الله محمد بن أحمد التلمساني، (ت. 901هـ): النجم الثاقب فيما لأولياء الله من مناقب، ج 3، دراسة وتخریج، فاطمة البقالي، بحث لنيل الإجازة في التاريخ، كلية الآداب تطوان، 2001-2002، (نسخة مرقونة).
- 4- بوتشيش إبراهيم القادري: الحياة الاجتماعية في المغرب والأندلس خلال عصر المرابطين، دكتوراة الدولة في التاريخ، جامعة مولاي إسماعيل، كلية الآداب مكناس، 1990-1991، (نسخة مرقونة).
- 5- التهامي إبراهيم علي: أهل السنة والجماعة في المغرب وجهودهم في مقاومة الانحرافات العقدية: من الفتح الإسلامي إلى نهاية القرن الخامس، رسالة لنيل درجة الدكتوراة، جامعة أم القرى، كلية الدعوة وأصول الدين، قسم العقيدة، 1412هـ (نسخة مرقونة).
- 6- السعيد ناجية ناهي دخيل الله: الزهد في الشعر الأندلسي حتى أواخر القرن الثالث الهجري، رسالة ماجستير، كلية اللغة العربية، جامعة أم القرى، (د.ت)، (نسخة مرقونة).
- 7- لحمات عبد الجليل: التصوف المغربي في القرن السادس الهجري، مقدمة لدراسة تاريخ التصوف بالمغرب، د.د.ع. كلية الآداب الرباط، 1989-1990 (نسخة مرقونة).
- 8- مجهول: تراجم الأولياء، دراسة وتخریج محمد أحنات وفاطمة أولاس، بحث لنيل الإجازة في التاريخ، كلية الآداب تطوان، 2000-2001، (نسخة مرقونة).

### الهوامش:

- 1 ترجع العديد من الدراسات الأجنبية نشأة التصوف المغربي إلى استهوار المؤثرات القديمة لدى البربر، وقد تصدت بعض الدراسات الوطنية لهذا الزعم وردت عليها: لحمات (عبد الجليل): التصوف المغربي في القرن السادس الهجري، مقدمة لدراسة تاريخ التصوف بالمغرب، د.د.ع. كلية الآداب الرباط، 1989-1990 (نسخة مرقونة). ص 32-47. بينما يرى إبراهيم القادري بوتشيش "أن المعرفة الاستشرافية حول التجربة الصوفية بالمغرب، شابتها بعض المزالق [...] وأنها سعت إلى عزلها عن جذورها الإسلامية السنية، وإقحامها ضمن عادات بربرية قديمة" "ثقافة الوسطية في التصوف السني بالمغرب" ضمن كتاب: التصوف السني في تاريخ المغرب، نسق نموذجي للوسطية والاعتدال، تقديم وإشراف: د. إبراهيم القادري بوتشيش، منشورات الزمن، سلسلة شرفات 27، الدار البيضاء، 2010، ص 24. وجدير بالذكر أن الرجوع إلى تلك الدراسات، من شأنه المساعدة على فهم الافتراضات التي اعتمدت لمعالجة قضية نشأة وتطور التصوف بالمغرب، فهي انطلقت من ظاهرة الصلاح وانتشار الأولياء، وربطتها بالتأثيرات الدينية المحلية، جاعلة التأثير الإسلامي الشرقي إن لم نقل منعما، فهو ثانوي لا يتعدى الحواضر، أما البوادى حيث أغلبية السكان فلا علاقة لهم بذلك. وقد فطنت إلى هذه النقطة المدرسة التاريخية المغربية منذ وقت مبكر، محمد المازوني: "الكتابة التاريخية الكولونيلية بين أطروحة الرفض والاستغلال المنهجي" مجلة المناهل، ع 87، يناير 2010، ص 47-54.
- 2 أحمد التوفيق: "التصوف بالمغرب"، معلمة المغرب، إنتاج الجمعية المغربية للتأليف والترجمة، ج 7، سلا، 1994، ص 2392، التهمي، أبو عبد الله محمد بن عبد الكريم الفاسي، (ت. 603 أو 604 هـ): المستفاد في مناقب العباد بمدينة فاس وما يليها من البلاد، دراسة وتحقيق. د. محمد الشريف، الرباط، 2002، ج 1، قسم الدراسة، ص 22، الشريف محمد: التصوف والسلطة بالمغرب الموحد مساهمة في دراسة ثنائية الحكم والدين في النسق المغربي الوسيط، منشورات الجمعية المغربية للدراسات الأندلسية (8)، الرباط 2004، ص 9.

3 غرميني عبد السلام: المدارس الصوفية و الأندلسية في القرن السادس الهجري ، دار الرشد الحديثة ، الدار البيضاء ، 2000 ، ص 247 ، جورج كتورة: "التصوف والسلطة: نماذج من القرن السادس الهجري في المغرب الإسلامي والأندلس" مجلة الاجتهاد ، ع 12 ، 1991 ، ص 187.

4\_ التيمي: المستفاد...م. س ، ج 1 ، قسم التحقيق ، ص 24 ، الشريف مُجَّد: التصوف والسلطة بالمغرب...م. س ، 10 ، غرميني عبد السلام: المدارس الصوفية...م. س ، ص 247 ، أحمد التوفيق: التصوف بالمغرب...م. س ، ص 2391. والملاحظ أن هذا الأمر لا يقتصر على المغرب فحسب ، بل ينطبق كذلك على الأندلس ، عداس (كلود): "التصوف الأندلسي وبروز ابن عربي" ضمن كتاب: الحضارة العربية الإسلامية في الأندلس ، الجزء الثاني ، تحرير: د. سلى الخضراء الجبوشي ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت 1998 ، ص 1259 ، مارين (د. مانويلا)"الظهور المبكر للزهد في الأندلس" ، ترجمة مصطفى بنسباغ ، ضمن كتاب: المغرب والأندلس 2- نصوص دفينية ودراسات ، تقديم وتنسيق: الدكتور مُجَّد الشريف ، منشورات كلية الآداب والعلوم الانسانية تطوان 2008 ، ص 39-40.

5 عبد الجليل لحمات: التصوف المغربي...م. س ، ص 165 ، التيمي: المستفاد...م. س ، ص 25.

6 إبراهيم القادري إبراهيم القادري بوتشيش: المغرب و الأندلس في عصر المرابطين: المجتمع ، الذهنيات ، الأولياء ، منشورات الجمعية المغربية للدراسات الأندلسية (7) ، ط. 2 ، تطوان ، 2004 ، ص 129.

7 ابن قسي: خلع النعلين...م. س ، ابن قسي أحمد: كتاب خلع النعلين واقتباس النور من موضع القدمين ، دراسة وتحقيق ، الدكتور مُجَّد الأمراني ، اسفي ، 1997 ، ص 14-16.

8 إبراهيم القادري بوتشيش: المغرب والأندلس ...م. س ، ص 129.

9 التادلي ، أحمد الصومعي: كتاب المعزى في مناقب الشيخ أبي يعزى ، تحقيق علي الجاوي ، منشورات كلية الآداب أكادير ، سلسلة الأطروحات والرسائل رقم 6 ، 1996 ، ص 23. ويقول أحد الباحثين "ولا شك أن اتصال المغرب بالمشرق عبر الرحلات التي كان يقوم بها الصوفية ، كان له أكبر الأثر في انتقال الأنماط السلوكية الخاصة بأهل التصوف إلى المغرب فعبر هذه الرحلات انتقلت كتب المشاركة" ، إبراهيم علي التهامي: أهل السنة والجماعة في المغرب وجهودهم في مقاومة الانحرافات العقيدية: من الفتح الإسلامي إلى نهاية القرن الخامس ، رسالة لنيل درجة الدكتوراة ، جامعة أم القرى ، كلية الدعوة وأصول الدين ، قسم العقيدة ، 1412هـ (نسخة مرقونة) ، الجزء الثاني ، ص 568 ، كلود عداس: التصوف الأندلسي...م. س ، ص 1262 ، إبراهيم القادري بوتشيش: المغرب والأندلس ...م. س ، ص 129 ، أبو بكر بن العربي: قانون التأويل ، دراسة وتحقيق مُجَّد السليمان ، دار القبلة للثقافة الإسلامية ، جدة ، المملكة العربية السعودية- مؤسسة علوم القرآن ، بيروت ، الطبعة الأولى ، 1986 ، ص 45. وعن الرحلات التي قام بها المغاربة والأندلسيون تجاه المشرق أنظر إبراهيم القادري بوتشيش: "الرحلات العلمية الأندلسية لمكة المكرمة خلال عصري المرابطين والموحدين (ق 5-6هـ/ 11-12م) ضمن كتاب: مقالات في تاريخ الغرب الإسلامي خلال عصري المرابطين والموحدين ، مكناس 2007 ، ص 119-171 ، عبد اللطيف مومن: "رحلات الأندلسيين نحو المشرق مقياس الاستيعاب المعرفي والأصالة الثقافية بالأندلس" ضمن كتاب: أدب الرحلة في التواصل الحضاري ، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية مكناس ، سلسلة الندوات 5 ، 1993 ، ص 273-286.

10 حسين سيد عبد الله مراد المتصوفة في المغرب الأقصى في عصري المرابطين والموحدين 454-668هـ/ 1062-1269م ، معهد البحوث والدراسات الإفريقية ، جامعة القاهرة ، 1994 ، ص 18.

11\_ التيمي: المستفاد...م. س ، ص 25 ، حسن جلاب: الحركة الصوفية بهراكش ظاهرة سبعة رجال ، مراكش 1994 ، ص 74 ، إبراهيم القادري بوتشيش: المغرب والأندلس ...م. س ، ص 129 ، منويلا مريم: زهاد الأندلس...م. س ، ص 83.

12\_ ترجمته ، ابن بشكوال ، أبو القاسم خلف بن عبد الملك (ت.578هـ): كتاب الصلة ، نشره وصححه ، عزت العطار الحسيني ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، القاهرة ، ط 2 ، 1994. ج 2 ، ص 206 ، برهان الدين إبراهيم بن علي بن مُجَّد



- البيعمري ابن فرحون: الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب، تحقيق الدكتور محمد الأحمد أبو النور، مكتبة دار التراث، القاهرة 1972، ج 2، ص 299، ابن الزيات: التشوف...م.س، ترجمة 1، ص 83-85.
- 13 أنظر ترجمته في: ابن الزيات التادلي، أبو يعقوب يوسف بن يحيى (ت.627هـ): التشوف إلى رجال التصوف وأخبار أبي العباس السبتي، تحقيق أحمد التوفيق، الرباط، 1984، ص 101-105، التميمي: المستفاد...م.س، ج 2، ص 189-191، أبو عبد الله محمد الحميري: الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق، إحسان عباس، مؤسسة ناصر للثقافة، بيروت 1975، ص 293-294، ابن أبي زرع، أبو الحسن علي بن عبد الله (ت. حوالي 741هـ): الأئیس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب و تاريخ مدينة فاس، تحقيق عبد الوهاب بن منصور، الرباط، 1973، ص 170، ابن القاضي، أحمد بن محمد بن أبي العافية المكناسي، (910 - 1065): جذوة الاقتباس في ذكر من حل من الأعلام مدينة فاس، تحقيق عبد الوهاب بن منصور، دار المنصور للطباعة والوراقة، الرباط 1973، جزآن، ج 2، ص 560، أبو الحسن علي الجزنائي: جنى زهرة الأس في بناء مدينة فاس، تحقيق عبد الوهاب بن منصور، ط 2، المطبعة الملكية، الرباط 1991، ص 270.
- 14 الصومعي: المعزى...م.س، ص 31، عبد السلام غرميني: المدارس الصوفية...م.س، ص 250.
- 15\_ التميمي: المستفاد...م.س، ص 28، ابن الزيات: التشوف...م.س، ص 92-93، ابن إبراهيم (العباس المراكشي): الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام، تحقيق عبد الوهاب بن منصور، الرباط، 1974، ج 9، ص 123، عبد السلام غرميني: المدارس الصوفية...م.س، ص 249. أما عن ترجمة المحاسبي فهي موجودة بعدة مضان أنظرها مثلا في ابن عبد الرحمن السلمي: طبقات الصوفية، تحقيق نور الدين الناشر مكتبة الخانجي، القاهرة، ط 3 1997، ص 15-26.
- 16 أحمد التوفيق: التصوف بالمغرب...م.س، ص 2392، حسين سيد عبد الله مراد: المتصوفة في المغرب الأقصى...م.س، ص 28.
- 17 من أقران الشيخ أبي شعيب أيوب السارية، أنظر ترجمته في التشوف...م.س، ص 209-211، بن إبراهيم: الإعلام...م.س، ج 8، ص 212.
- 18 ابن الزيات: التشوف...م.س، ص 185.
- 19 ابن الفرضي: تاريخ علماء الأندلس، القاهرة، 1966، ج 1، ص 208.
- 20 مما يدل على دوره في التصوف المغربي أن مؤلفي كتب المناقب اهتموا به وترجموا له أنظر مثلا: مجهول: تراجم الأولياء، دراسة وتخریج محمد أحنات وفاطمة أولاس، بحث لنيل الإجازة في التاريخ، كلية الآداب تطوان، 2000-2001، ص 74-77، ابن سعد: النجم الثاقب في ذكر ما لأولياء الله من مفاخر المناقب، ج 4، دراسة وتحليل محمد داردار ومحمد المومن، بحث لنيل الإجازة في التاريخ، كلية الآداب تطوان، 1996-1997، ص 62-65.
- 21 إبراهيم القادري بوتشيش: المغرب والأندلس...م.س، ص 129.
- 22 نفسه، ص 129، وانظر الصفحة 128 حيث يرى أن تسرب الفكر الغزالي للمغرب والأندلس "ساهم في تكوين قاعدة صلبة لنشوء التصوف". وفي موضع آخر يرى أن كتاب الإحياء "ساهم في تكوين تيار صوفي في المغرب والأندلس"، بوتشيش (د. إبراهيم القادري): الحياة الاجتماعية في المغرب والأندلس خلال عصر المرابطين، دكتوراة الدولة في التاريخ، جامعة مولاي إسماعيل، كلية الآداب مكناس، 1990-1991، (نسخة مرقونة)، ج 1، ص 22، وأيضا فقد "تمخض عن تسرب الفكر الغزالي للمغرب والأندلس انتشار تيار الزهد والتصوف"، نفس المرجع، ص 137، وأن انتشار فكر الغزالي أثر في شريحة هامة من المجتمع، نفسه، ص 284-319. بل وساهم هذا الكتاب في تأسيس الجذور الأولى للتصوف في عصر المرابطين، نفسه، ج 1، ص 305، وأنه أعطى الانطلاقة الأولى الحقيقية للتصوف المغربي-الأندلسي، نفسه، ص 318.
- 23 إبراهيم القادري بوتشيش: المغرب والأندلس...م.س، ص 129.
- 24 أنظر ترجمته في الشراط، أبو عبد الله محمد بن عيشون (ت.1109هـ / 1697م): الروض العطر الأنفاس بأخبار الصالحين من فاس، دراسة و تحقيق زهراء النظام، منشورات كلية الآداب الرباط، سلسلة رسائل وأطروحات رقم 35، الدار البيضاء،

- 1997، ص 56-57، ابن الزيات: التشوف...م.س، ص 94، ابن القاضي: جذوة الاقتباس...م.س، ص 377، المستفاد...م.س، ج 2، ص 183-184.
- 25 الشراط: الروض العطر الأنفاس...م.س، ص 56، ابن القاضي: جذوة الاقتباس...م.س، ج 1، ص 358.
- 26 إبراهيم القادري بوتشيش: المغرب والأندلس...م.س، ص 129، التميمي: المستفاد...م.س، ج 1، قسم الدراسة، ص 25، ويعتقد الباحث عمر بن حمادي أن كلا من ابن حزمه وابن العربي لم يعرفوا كتاب إحياء علوم الدين كاملا، بن حمادي (عمر): الفقهاء في عصر المرابطين، شهادة التعمق في البحث (تاريخ وسيط) جامعة تونس، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، تونس، 1987م، ج 3، ص 428.
- 27 \_ ابن الزيات: التشوف...م.س، ص 94-95، عمر بن حمادي: الفقهاء في عصر المرابطين...م.س، ج 3، ص 397-428. وعن تأثير أبي حامد الغزالي ومؤلفاته في التصوف بالمغرب الأقصى، أنظر عبد الجليل لحمات: التصوف المغربي...م.س، ص 186-202.
- 28 \_ عمر بن حمادي: الفقهاء في عصر المرابطين...م.س، ج 3، ص 425. ويعتقد الباحث أن ابن سعدون "هو الذي جلب هذه الكتب كلها إلى مناطق المغرب وحدث بها" نفس المرجع والصفحة.
- 29 \_ أحمد التادلي الصومعي: المعزى...م.س، ص 31-143-160.
- 30 توفي بأغمات سنة 541هـ، أنظر ترجمته في ابن الزيات: التشوف...م.س، ص 146-150، العباس بن إبراهيم: الأعلام...م.س، ج 8، ص 28.
- 31 الصومعي: المعزى...م.س، ص 31-73.
- 32 الصومعي: المعزى...م.س، ص 184، إبراهيم القادري بوتشيش: المغرب والأندلس...م.س، ص 129. وقد أكد أحمد التادلي الصومعي فكرة كون التصوف المغربي قد تأثر بالتصوف المشرقي حينما تطرق للأصول الشرقية للتصوف المغربي وذلك حينما قام بسرد سلسلة الشيخ أبي يعزى وعندما عرض اتصال سلسلته بالشيخ أبي يعزى وباقطاب التصوف الآخرين إلى النبي ﷺ، أحمد التادلي الصومعي: المعزى...م.س، ص 30، وأيضا الباب الثاني من الكتاب ص 71-111 والباب السابع من الصفحة 285-413، إبراهيم القادري بوتشيش: المغرب والأندلس...م.س، ص 130.
- 33 ابن الزيات: التشوف...م.س، ص 83-94-109-146.
- 34 ابن الزيات: التشوف...م.س، ص 185، حسين سيد عبد الله مراد: المتصوفة في المغرب الأقصى...م.س، ص 18، إبراهيم القادري بوتشيش: المغرب والأندلس...م.س، ص 129.
- 35 إبراهيم القادري بوتشيش: المغرب والأندلس...م.س، ص 130، والغريب في الأمر أن الباحث يرى أنه ليس من الغريب "أن يتسرب الفكر الصوفي الباطني إلى المغرب ويؤثر في مجموعة من المتصوفة" ص 130، وفي موضع آخر ينفى البتة أن يكون التصوف المغربي قد تشعب بالأفكار الباطنية كما حدث في الأندلس، أنظر إبراهيم القادري بوتشيش: ثقافة الوسطية...م.س، ص صفحات متعددة. مع العلم أنه يستدل على كلامه بنموذج المتصوف ابن قسي. ولنا أن نتساءل: هل ابن قسي كان من متصوفة المغرب؟ وهل تلمذ متصوفة المغرب على ابن قسي حتى يتأثروا به وبالتالي بالفكر الباطني لكي ينتشر في المغرب التصوف الباطني؟.
- 36 بهذا الصدد نتفق مع الباحث عمر بن حمادي عندما يرى بأنه لا يجب "الاققتصار عند تفسير الأحداث المغربية على الإطار الضيق للجهة فتؤخذ تلك الأحداث بمعزل عن بقية الجهات الإسلامية. بل إن الظروف تدعو إلى الربط بما كان يحدث بالمشرق. فما كان يعرفه هذا الأخير من أحداث وتيارات وتحولات كان يؤثر كثيرا وبسرعة أكبر ربما مما قد نتصور على المنطقة المغربية" عمر بن حمادي: الفقهاء في عصر المرابطين...م.س، ج 4، ص 627-628، وهذا بطبيعة الحال ينطبق كذلك على التصوف.
- 37 عبد السلام غرميني: المدارس الصوفية...م.س، ص 248.

38 التميمي: المستفاد...م. س ، ج 1 ، قسم الدراسة ، ص 26. وأنظر ترجمته في ابن بشكوال: الصلة...م. س ، ج 2 ، ص 611 ، ابن الزيات: التشوف... م. س ، ص 87 — 88 ، ابن فرحون: الديباج المذهب...م. س ، ص 344 ، ابن القاضي: جذوة الاقتباس...م. س ، ج 1 ، ص 344 ، ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، سلسلة ذخائر التراث العربي ، المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ( د ، ت ) ، ج 3 ، ص 247 ، ابن عذاري: البيان المغرب ، طبعة بيروت ، مراجعة ، إحسان عباس ، ج 1 ، ص 275 ، ابن الجزري: غاية النهاية في طبقات القراء ، عني بنشره : ج. برجستراس ، ط 2 ، 1980 ، بيروت ، ج 1 ، ص 275 ، مُجَّد بن مُجَّد الأندلسي السراج: الحلل السندسية في الأخبار التونسية ، تحقيق مُجَّد الحبيب الهيلة ، تونس 1970 ، ج 1 ، ص 272 ، مُجَّد بن مُجَّد مخلوف: شجرة النور الزكية في طبقات المالكية ، جزءان في مجلد واحد ، بيروت ، دار الكاتب العربي ، طبعة بالأوفست عن طبعة 1349هـ ، 106 ، عبد الحي الكتاني: فهرس الفهارس والإنبات ومعجم المشايخ والمسلسلات ، المطبعة الجديدة فاس 1346 ، خير الدين الزركلي: الأعلام ، ج 8 ، ص 278 ، عبد الوهاب بن منصور: أعلام المغرب العربي ، المطبعة الملكية ، الرباط 1979 ، ج 2 ، ص 96 ، عبد لله المرابط الترغي ، فهارس علماء المغرب منذ النشأة إلى نهاية القرن الثاني عشر للهجرة ، منهجيتها ، تطورها ، قيمتها العلمية ، منشورات كلية الآداب تطوان ، سلسلة الأطروحات رقم 2 ، ط 1 ، الدار البيضاء ، 1999 ، ص 598.

39 \_ عبد السلام غرميني: المدارس الصوفية...م. س ، ص 248 ، عبد الجليل لحمات: التصوف المغربي...م. س ، ص 153 ، حيث اعتبر أن أبا عمران الفاسي أول من أدخل تعاليم الجنيد إلى إفريقية ، ولم يتردد في نعت ابن ياسين بالصوفي المالكي.

40 المالكي ، أبو بكر عبد الله بن مُجَّد (ت.474هـ): رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقية وزهادهم ونساکهم وسير من أخبارهم وفضائلهم وأوصافهم ، تحقيق بشير البكوش ، مراجعة مُجَّد العروسي المطوي ، 3 أجزاء ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت 1983 ، ج 1 ، ص 107 ، ومن بين التابعين الذين قدموا مع الفتح الإسلامي للقيروان نذكر: موهب بن حي المعافري ، نفسه ، ص 110-111 ، وحبان بن أبي جبلة ( ت 122 أو 125هـ ) ، نفسه ، ص 111-112 ، وإسماعيل بن عبيد الله بن الأعور القرشي ( ت 131 أو 132هـ ) ، نفسه ، ص 115-117 ، وإسماعيل بن عبيد الله مولى الأنصار ( ت 107هـ ) ، نفسه ، ص 106-109 ، وطلق بن حابان ، نفسه ، ص 117-118 ، وبكر بن سوادة الجذامي ( ت 128هـ ) ، نفسه ، ص 112-113 ، وعبد الرحمن بن رافع التنوخي ( ت 113هـ ) ، نفسه ، ص 110 ، وعبد الله بن يزيد ( ت 100هـ ) ، نفسه ، ص 99 ، وسعيد بن مسعود التجيبي ، نفسه ، ص 102-106 ، وأبو عبد الله بن نصير اللخمي ( ت 114هـ ) ، نفسه ، ص 119-120 ، وعبد الله بن أبي بردة القرشي ، نسه ، ص 126-127.

41 \_ أنظر ترجمته في: عبد الله المالكي: رياض النفوس... م. س ، ص 300-312.

42 \_ المالكي: رياض النفوس...م. س ، ص 306.

43 \_ ترجمته في المالكي: رياض النفوس... م. س ، ص 324-331.

44 \_ المالكي: رياض النفوس...م. س ، ص 323.

45 \_ ترجمته في المصدر السابق ، ص 410-411.

46 راجع بهذا الصدد إبراهيم علي التهامي: أهل السنة والجماعة في المغرب وجهودهم في مقاومة الانحرافات العقيدية: من الفتح الإسلامي إلى نهاية القرن الخامس ، رسالة لنيل درجة الدكتوراه ، جامعة أم القرى ، كلية الدعوة وأصول الدين ، قسم العقيدة ، 1412هـ ، (نسخة مرقونة) ، الجزء الثاني ، ص 533-540.

47 التميمي: المستفاد...م. س ، ج 1 ، ص 27.

48 \_ المالكي: رياض النفوس...م. س ، ص 493 — 495.

49 \_ ابن حمادي: "كرامات الأولياء، النقاش الحاد الذي أثاره بالقيروان وقرطبة في أواخر القرن الرابع الهجري"، مجلة دراسات أندلسية، ع 4، 1990، ص 35-60. وللمزيد من التفاصيل حول هذا النقاش أنظر: إبراهيم علي التهامي: أهل السنة والجماعة في المغرب... م. س، ص 604-607، جذوة الاقتباس... م. س، ص 1، ج 1، ص 152.

50\_ التميمي: المستفاد... م. س، ج 1، ص 27.

51 \_ من بين هذه التراجم كما أوردها ابن الزيات النادلي: أبو عبد الله محمد بن سعدون بن علي القيرواني المتوفى سنة 485 هـ ترجمة 1، ص 83، أبو محمد عبد العزيز التونسي المتوفى سنة 486 هـ ترجمة 6، ص 92، أبو الفضل يوسف بن نحوي المتوفى سنة 513 هـ ترجمة 9، ص 95 وما بعدها، الإخوة: أبو الطيب ومحمد ومحرز، ترجمة 45، ص 161.

52\_ ابن بشكوال: الصلة... م. س، ج 2، ص 413، ابن الزيات: التشوف... م. س، ص 92، ابن الزبير: صلة الصلة: القسم الأخير، اعنتى بتصحيحه وتعليق الحواشي، الأستاذ ليفي بروفنصال، الرباط 1937، ص 2-1 ترجمة 3.

53\_ التميمي: المستفاد... م. س، ج 1، ص 27-28.

54\_ أنظر ترجمته في ابن بشكوال: الصلة... م. س، ص 807، ابن الزيات: التشوف... م. س، ترجمة 6، ص 92. المراكشي: الأعلام... م. س، ج 8، ترجمة 1242، أبو جعفر أحمد بن إبراهيم بن الثقفي العاصمي: (ت. 708 هـ): صلة الصلة، القسم الثالث، تحقيق، د. عبد السلام الهراس والشيخ سعيد أعراب، مطبوعات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، مطبعة فضالة، المحمدية، 1993، ص 254، ترجمة 445، نفسه القسم الأخير، اعنتى بتصحيحه وتعليق الحواشي، الأستاذ ليفي بروفنصال، الرباط 1937، ص 2-1، ترجمة 3.

55\_ عبد السلام غرميني: المدارس الصوفية... م. س، ص 249، التميمي: المستفاد... م. س، ص 28، أما عن ترجمة المحاسبي فهي موجودة بعدة مضان أنظرها مثلاً في: ابن عبد الرحمن السلمي: طبقات الصوفية، تحقيق نور الدين الناشر مكتبة الخانجي، القاهرة، ط 3، 1997، ص 15-26.

56\_ التميمي: المستفاد... م. س، ج 1، ص 27.

57\_ التميمي: المستفاد... م. س، ج 1، ص 27، محمد المغراوي: "فتوى أبي الفضل ابن النحوي حول كتاب إحياء علوم الدين للإمام أبي حامد الغزالي" ضمن كتاب: متنوعات محمد حجي، نشرت بمناسبة صدور موسوعة أعلام المغرب، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط 1، 1998، ص 118-119. وتوجد نسخة من هذا المخطوط في خزانة الإسكوريال رقم 1130، وقد انتصر ابن النحوي للإمام الغزالي وهو من المتصوفة، ولم يقتصر على الدفاع عنه بالكلام فقط؛ بل نجده يكتب لأمر المسلمين علي بن يوسف بن تاشفين بذلك "يُعرفه بالشيخ الغزالي، وبعلو مقامه، وأنه يحسن به الظن لئلا يهلك، وصرح في الفقهاء الذين أفتوا بحرق الكتاب، وحمل عليهم" الصومعي: المعزى... م. س، ص 329، عمر بن حمادي: الفقهاء في عصر المرابطين... م. س، ج 4، ص 579. وأفتى بأن الأيمان التي فرضت في عملية التفتيش أيمان لا تلزم وقال: "وددت أنني لم أنظر في عمري سوى كتاب الإحياء" وكان قد انتسخ الإحياء في ثلاثين جزءاً، فإذا دخل رمضان قرأ كل يوم جزءاً، ابن الزيات: التشوف... م. س، ص 96، الناصري أبو العباس أحمد: كتاب الإستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، ج 2، الدار البيضاء، 1954، ص 74، وانظر إبراهيم القادري بوتشيش: الحياة الاجتماعية في المغرب، ج 1، ص 315-316-317. وعن نص الفتوى التي أصدرها ابن النحوي فالملاحظ أنها لم ترد في أي مصدر من مصادر ترجمة ابن النحوي، ولم يتم العثور أيضاً على الرسالة التي بعثها لأمر المسلمين علي بن يوسف. وقد أورد الدكتور محمد المغراوي فتوى أبي الفضل بن النحوي التي أصدرها في تلمسان: فتوى أبي الفضل ابن النحوي... م. س، ص 126-128.

58\_ التميمي: المستفاد... م. س، ج 1، ص 27.

- 59\_ عبد السلام غرميني: المدارس الصوفية...م. س ، ص 24 - 26 ، عبد الجليل لحمنا: التصوف المغربي...م. س ، ص 168-169 ، التيمي: المستفاد...م. س ، ج 1 ، ص 29.
- 60 كلود عداس: التصوف الأندلسي...م. س ، ص 1262. وهذا المذهب هو مذهب الصوفي ، مُجَدُّ بن مسرة (ت 931 هـ/ 931 م).
- 61 التيمي: المستفاد...م. س ، ج 1 ، ص 29. ومن بين تلك الكتب نذكر "رعاية حقوق الله" للمحاسبي و "قوت القلوب" لأبي طالب المهكي ، وكتاب "الهداية إلى سبيل العناية في الزهد والرفائق" لابن العسال ...
- 62 عمر فروخ: التصوف في الإسلام. م. س ، ص 76.
- 63 جورج مارسيسه: بلاد المغرب الإسلامي...م. س ، ص 332-333 ، منويلا مرين: زهاد الأندلس...م. س ، ص 81-82-83 ، ورغم ذلك ففي موضع آخر نجدها تقول بخصوص تأثر التصوف الأندلسي بنظيره المشرقي: "لا يعني هذا أن التأثير المشرقي كان هو الحاسم وحده" ، زهاد الأندلس...م. س ، ص 88.
- 64 مُجَدُّ الصمدي: "مدينة المرية مركز الدراسات الصوفية بالأندلس أواخر العصر المرابطي" ، ضمن أعمال ندوة من ابن بركان إلى أبي إسحاق البلفيقي: جوانب من التواصل الفكري بين المغرب والأندلس ، مجلة كلية الآداب مراكش ، ع 12 ، 1995 ، ص 171 - 181 ، بالنثيا ( أنخيل خنثاليت): تاريخ الفكر الأندلسي ، ترجمة حسين مؤنس ، مكتبة النهضة المصرية ، ط 1 ، 1955 ، 332 ، جمعة شيخة: "التصوف الأندلسي بين الدين والسياسة خلال النصف الأول من القرن 6 هـ / 12م ، مجلة دراسات أندلسية ، ع 21 ، 1999 ، ص 68.
- 64 عمر فروخ: التصوف في الإسلام ، بيروت 1981 ، ص 76. جمعة شيخة: التصوف الأندلسي بين الدين والسياسة...م. س ، ص 68 ، ابن قسي: خلع النعلين... م. س ، ص 19 ، الهامش 1 ، 346 ، أبو العلاء عفيفي: "أبو القاسم بن قسي وكتابه خلع النعلين" مجلة كلية الآداب الإسكندرية ، مجلد 11 ، 1957 ، ص 53 ، حيث اعتبرها عفيفي "أعظم مركز روحي في المغرب العربي على الإطلاق" ، عبد القادر زمامة: حركة خطيرة...م. س ، ص 73 ، ابن العريف: كتاب النفاس ومحاسن المجالس ، أخرجه وقدم له نهاد خياطة ، م. س ، ص 682 ، حيث اعتبرها "العاصمة الروحية لجميع صوفية الأندلس" وذلك في عصر المرابطين ، عصمت دندش: ارتسامات حول التصوف...م. س ، ص 15 ، عصام الدين عبد الرؤوف الفقي: تاريخ المغرب والأندلس ، م. س ، ص 262 ، التيمي: المستفاد...م. س ، ج 1 ، ص 29.
- 65\_ للمزيد من التفاصيل حول هاته المراكز أنظر: مُجَدُّ الصمدي: مدينة المرية...م. س ، ص 18-17 ، عبد الجليل لحمنا: التصوف المغربي...م. س ، ص 207-212.
- 66\_ أنظر ترجمته في: أبو عبد الله مُجَدُّ ابن الأبار: التكملة لكتاب الصلة ، تحقيق د عبد السلام الهراس ، الدار البيضاء ، مكتبة الرشاد الحديثة ، 1993 ، ج 3 ، ص 243 ، ابن الزيات: التشوف...م. س ، ص 51 ، ابن أبي زرع: روض القرطاس... م. س ، ص 265 ، ابن القاضي: جذوة الاقتباس...م. س ، ص 508 ، التيمي: المستفاد...م. س ، ج 2 ، ص 15-28. ابن قنفذ: أنس الفقير...م. س ، ص 12-14 ، بابا أحمد التنبكتي: نيل الإنبهاج بتطريز الديباج ، إشراف عبد الله الهرامة ، طرابلس 1989 ، ص 309 ، بابا أحمد التنبكتي: كفاية المحتاج لمعرفة من ليس في الديباج دراسة وتحقيق مُجَدُّ مطيع ، الرباط 2000 ، ج 1 ، ص 330 - 331 ، أحمد بن خالد السلاوي: الإستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى ، الدار البيضاء 1954 ، ج 2 ، ص 200 ، ابن فرحون: الديباج المذهب...م. س ، ص 198 ، ابن مخلوف: شجرة النور...م. س ، ص 162 ، المراكشي: الإعلام... م ، ج 2 ، ص 49.
- 67\_ عمار طالبي: آراء أبي بكر بن العربي الكلامية ، ج 1 ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1979 ، ص 52-55.
- 68\_ يقول الأستاذ مُجَدُّ المنوني: "ولا يبعد أن يكون ابن العربي من أول الجالبيين لكتاب الاحياء عند عودته من الرحلة المشرقية عام 1101/ 1102" ، "إحياء علوم الدين في منظور الغرب الإسلامي أيام المرابطين والموحدين" ضمن كتاب:

أبو حامد الغزالي دراسات في فكره وعصره وتأثيره، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط، سلسلة: ندوات ومناظرات رقم: 9، 1988، ص 126، إبراهيم القادري بوتشيش: الحياة الاجتماعية في المغرب...م. س، ج 1، ص 311-318، ويضيف أيضا ميمون بن ياسين الصنهاجي اللمتوني، نفسه، ص 318. التيمي: المستفاد...م. س، ج 1، ص 30، احناة يوسف: تطور المذهب الأشعري...م. س، ص 101، وقد أخذ عنه مجموعة من كتبه عندما تتلمذ عليه بالمشرق، عمار طالبي: آراء أبي بكر بن العربي الكلامية، م. س، ج 1، ص 52-55-63، ويقول ابن العربي أن الغزالي كتبه له- أي كتاب الإحياء- بخط يده، عمار طالبي: آراء أبي بكر بن العربي الكلامية، م. س، ج 1، ص 52، سعيد أعراب: مع القاضي أبي بكر بن العربي، دار الغرب الإسلامي بيروت، ط 1، 1987، ص 151. وبالرجوع إلى الملحق الذي أثبتته الدكتور عمار طالبي في الجزء الثاني من كتابه آراء أبي بكر بن العربي الكلامية، والمتمثل في تحقيق كتاب العواصم من القواصم، نرى أن أبا بكر بن العربي لم يدرج كتاب الغزالي "الإحياء" ضمن الكتب التي جلبها معه من المشرق، رغم أنه يذكر أنه جلب معه بعض كتب الغزالي التي سماها بأسمائها، لكنه لم يذكر كتاب الإحياء، أنظر عمار طالبي: آراء أبي بكر بن العربي الكلامية، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1979، ج 2، ص 507، ويقول مُجَدُّ السليمانى أن أبا بكر بن العربي سمع كتاب الإحياء من الغزالي شفاهة في بغداد سنة 490هـ، أبو بكر بن العربي: قانون التأويل، م. س، ص 60-86.

69\_ التيمي: المستفاد...م. س، ج 1، ص 28.

70 لأخذ فكرة أولية عن الرباطات في المغرب في العصر الوسيط أنظر: الرباطات والزوايا في تاريخ المغرب، منشورات كلية الآداب، الرباط، تنسيق نفيسة الذهبي، الدار البيضاء 1997، حسن جلاب: الحركة الصوفية بمرآة ظاهرة سبعة رجال، مراكش 1994، ص 24 - 45، نفسه: بحوث في التصوف المغربي، مراكش، 1995، ص 38-26، لحمات: التصوف المغربي...م. س، ص 141-131، إبراهيم حركات: المغرب عبر التاريخ، طبعة الدار البيضاء 2000، ج 1، ص 174-176، حسين سيد عبد الله مراد: المتصوفة في المغرب...م. س، ص 35-41، مُجَدُّ بركات الببلي: الزهاد والمتصوفة...م. س، ص 61\_72، مُجَدُّ حجي: الزاوية الدلائية ودورها الديني والعلمي والسياسي، المطبعة الوطنية بالرباط، 1964، ص 23-25. ويرى عمر بن حمادي أن الرباطات تنقسم إلى قسمين: ربط ساحلية ذات مهمة عسكرية للدفاع عن السواحل من خطر خارجي محتمل، وربط داخلية كان أصحابها يُؤجِّهون عملهم خاصة إلى نشر الإسلام بين قبائل لم تُسلم بعد، أو تعميقه عند قبائل لا يزال إسلامها سطحيًا، عمر بن حمادي: الفقهاء في عصر المرابطين...م. س، ج 1، ص 71. وقد وهمت الباحثة عصمت دندش أن الزوايا قد انتشرت في المغرب والأندلس في العصر المرابطي، ابن العربي: مفتاح السعادة...م. س، ص 16، نفسها: الأندلس في نهاية المرابطين...م. س، ص 288، نفسها: ارتسامات حول التصوف...م. س، ص 47، لكننا نعلم أن الزوايا لم تكن قد تهيكلت وتأسست في العصر المرابطي، أنظر مُجَدُّ الشريف: "ما قبل هيكلية الزوايا في المغرب" مجلة المناهل، ع 80-81، خاص بالزوايا في المغرب، ج 1، ص 23-37، وقد وهم الباحث علي الجاوي أيضا حينما اعتبر بأن القرن السادس الهجري قد شهد ظهور الطرق الصوفية بالمغرب التي حلت مكان الجماعات والمذاهب التي تكونت حول مشايخ التصوف في القرنين الرابع والخامس، الصومعي: المعزى...م. س، ص 31.

71 الاعلام للمراكشي، ج 5، ص 132، ج 7، ص 193. ويسمى رباط شاعر أيضا رباط عقبة، ابن الزيات: التشوف...م. س، ص 413، أنظر عبد العزيز بن عبد الله: "الزاوية المغربية كمنتدى للفكر والإشعاع"، دعوة الحق، ع 245، 1985، ص 23-24، الصومعي: المعزى...م. س، ص 71، الهامش 11، حسن جلاب: "الرباطات المغربية ودورها في نشر الإسلام والدفاع عنه"، دعوة الحق، ع 372، 2003، ص 140-145، مُجَدُّ حجي: الزاوية الدلائية...م. س، 1964، ص 23.

72\_ للمزيد من التفاصيل حول رباط شاعر أنظر أحمد التوفيق: "من رباط شاعر إلى رباط أسفي" ضمن كتاب: أبو مُجَدُّ صالح: المناقب والتاريخ، الرباط 1990، ص 47-53.

73 مانويل مارين: "الظهور المبكر للزهد في الأندلس"، ترجمة مصطفى بنسبوع، ضمن كتاب: المغرب والأندلس 2- نصوص دفينية ودراسات، تقديم وتنسيق: الدكتور مُجَدُّ الشريف، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية تطوان 2008، ص 37-

- 
- 54 ، وقد أعيد نشر هذا المقال ضمن كتاب منويلا مارين: الزهاد والصوفية والسلطة في الأندلس ، تعريب مصطفى بنسباع ، منشورات كلية الآداب تطوان ، 2010 ، ص 13-36.
- 74 التميمي: المستفاد...م. س ، ج 1 ، ص 11.
- 75 للمزيد من التفاصيل حول الكتابة الصوفية في العصر الوسيط وخاصة في القرن السادس ، أنظر: عبد الجليل لحيئات: التصوف المغربي...م. س ، ص 212 - 222.